جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الانسانية
المستوى : ثالثة آثـار

أخطـــــار المخـــدرات

المحاضرة الخامسة : آثــار تعاطـي المخـدرات

إن ما يُروج من أفكار حول العالم السـحري والأحلام السـعيدة الـتي تنتج عن التعـاطي، هي الوهم بعينه، وتزييف سافر للحقائق، إذ أن المدمن يحصل في فـترة إدمانـه الأولى فقـط على مزيد من الانشراح و السعادة واللذة والشعور بالعظمة، والثقة، يسميها العـالم سـينزر (شـهر عسل المدمن)، لا يلبث أن ينتقل بعدها إلى معاناة مشاكل وآلام مضاعفات الإدمان ومن هذه المعاناة نجد :

1- آثار تعاطي المخدرات على الجسم:

أ-آثار التعاطي على العقل:

تؤثر المخدرات على العقل في حكمه على الأشـياء والأحـداث، ويغيب عقلـه فـيرى القـريب بعيدا والبعيد قريبا، والمخدرات تؤثر تأثيرا مباشرا ومتفاوتا على العقل، فقد ثبت أن تعـاطي الحشيش يصيب الشخص بالتبلد وعزوفه عن الواجبات، كما أنـه يضـعف الـذاكرة والفهم، و يعمل على سرعة نسيان المواد المتعلمة سواء كانت تجاربا أو دروسا.

ب- آثار التعاطي على المخ والأعصاب:

يعتبر المخ أهم عضو في جسم الانسان، والمخ يتكون من بلايين الخلايا العصبية التي تعمل بطريقة متجانسة وكل مجموعة من الخلايا متخصصة في وظيفـة معينـة، والمـواد المخـدرة حينما يتعاطاها الفرد تؤثر مباشرة في الخلايـا العصـبية أو مـا يسـمى بالمسـتقبلات، و الـتي تكـون موجـودة على مسـتوى جـدران الخلايـا ومن ثمـة تتـدخل تـدريجيا في وظـائف المخ، فيصبح معتمدا عليها كليا، ومن هنا تختل وظيفة المخ وتختل جميع الأجهزة التي يتحكم فيها المخ كالجهاز الهضمي والتنفسي والعضلي وغيرهم ..-

ج- آثار التعاطي على الدم:
الدم سائل حيوي له وظائف متعددة ومهمة في الجسم من أهمها:
-نقل الأكسجين من الرئتين على خلايا الجسم.
-نقل الغذاء المهضوم من الجهاز الهضمي إلى الكبد وباقي أعضاء الجسم.
-تكوين وسائل الدفاع عن الجسم بواسطة الكريات البيضاء.
-المحافظة على الكميات السائلة الموجودة في الجسم والمحافظة على قلوية الجسم والدم.
واختلاط المخدرات بالدم يعيق من حركته وتسبب نقصا في كميته وقدرته على العمل، وتقلل من الكريات البيضاء ما يسبب فقرا به، ويؤدي إلى سوء التغذية المترتب عن سوء الهضم، كم أن المخدرات تؤثر في الشرايين فتفقد مرونتها وتغلظ حتى تتسد أحيانا بتكون الجلطات، ما يسبب الوفاة أو الشلل.

د- آثار التعاطي على الأنف والأذن والحنجرة:
يلجأ المدمن عادة إلى أخذ المخدرات عن طريق الشم مرة في اليوم لتجنب الحقن لمرات، غير ان التعاطي بهذه الطريقة يؤدي إلى تآكل وضمور الغشاء المخاطي للأنف مما يحدث ثقبا في الحاجز الأنفي وتكوين قشور سميكة وينتج عناه نزيف متكرر، و ضمور الأغشية يؤدي إلى فقد كامل لحاسة الشم ويتبعها حاسة التذوق، ويسبب أيضا صعوبة التنفس عن طريق الأنف الذي يعتبر كصمام أمان للوقاية من الحرارة والرطوبة والجراثيم، يشعر معها المدمن بجفاف الحلق والتهاب الحنجرة وطنين في الأذن وإحساس بالغثيان و عدم القدرة على الاتزان خاصة أثناء المشي والحركة.

- **على الجسم**

-فقدان الشهية للطعام مما يؤدي للنحافة والهزال وقلة النشاط.
-اضطرابات في الجهاز الهضمي ويسبب التهاب المعدة المزمن وعجزها عن القيام بوظيفتها كما يسبب التهاب غدة البنكرياس وتوقفها عن انتاج الانسولين لتنظيم مستوى السكر في الدم.
-تلف الكبد حيث يسبب تضخم الكبد وتوقف عمله بسبب السموم التي تعجز الكبد عن التخلص منها.
-اضطرابات في القلب والاصابة بالذبحة الصدرية.
- إحداث عيوب خلقية في الاطفال حديثي الولادة بسبب إدمان الأمهات.
- والمخدرات هي السبب الرئيسي في الاصابة بالسرطان.
- زيادة الجرعات قد تؤدي إلى الموت المفاجئ.

الأضرار النفسية:

- يؤدي تعاطي المخدر إلى الخلل في الإدراك الحسي العام وبالأخص السمع والبصر، والخلل في الإدراك بالزمن واختلال المسافات.
- يؤدي تعاطي المخدرات إلى اختلال التفكير العام و البطء في الفهم وفساد الحكم على الأشياء.
- يؤدي التعاطي إلى القلق النفسي و العصبية والشعور بعدم الاستقرار وحدة المزاج.
- الاختلال في التوازن والذي يؤدي إلى بعض التشنجات.

- يـؤدي التعـاطي إلى اضـطرابات في الوجـدان حيث يشـعر في البدايـة بـالفرح والنشـوة والسعادة والعيش في جو خيالي، وزيادة النشاط والحيوية لكن سرعان ما يتغـير إلى نـدم وارهاق واكتئاب.
- حدوث العصبية الزائدة والتوتر الشديد وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي.

2- الآثار الاجتماعية الناتجة عن تعاطي المخدرات:

لا يقل تأثير تعاطي المخدرات على الفرد عنه على الأسرة والمجتمع، حيث يعتـبر التعـاطي سببا مباشرا من أسباب فساد الأسرة وتفككها وانهيار القيم فيها.

إن وجود مدمن في الأسرة وخاصة إذا كان أحد الوالدين، يمثل قدوة سيئة لأبنائه، يرونه فيه نموذج الشخصية المستهترة، المتخلية عن القيم ، وعن واجباتها الأسرية ، وهو ما قد يخلـق بدوره متعاطين جدد في الأسرة أو منحرفين.

ففي دراسـة أجـريت عـام (1993)على عينـة من الشـباب روعي أن تتضـمن مسـتويات عمرية ومهنية متنوعة ، وقد بلغ إجمالي العينة (400) فـرد، اعتمـدت على اسـتبيان لجمـع البيانات ، وقد اختير من بينهم 27 حالـة من نـزلاء السـجون والمستشـفيات لإجـراء دراسـة حالة متعمقة، وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، والتي كانت كالتالي:

- تصاب أسرة المدمن بالتفكك والانهيار، وتسود بينها الخلافات والتوتر والقلق.
- يصبح المدمن إنسانا مهملا غير مسئول وغير ملتزم بالقواعد الأخلاقية.
- يلجأ المدمن و المتعاطي للإدمان والأعمال غير المشروعة للحصول على المال .
- يصبح المدمن شخصاً منعزلا عن المجتمع المحيط به.
- يتميز المدمن بالكسل والإهمال وضعف القدرة الإنتاجية.

وهكـذا فـإن الانحـراف لا يولـد إلا انحرافـا، كمـا أن تـدهور الجـوانب النفسـية والصـحية للمتعاطي تقلل من إنتاجيته، فإنها تؤثر على مداخيل الأسرة وتؤدي بهـا إلى العـوز، خاصـة أن ما يتم تحصيله ينفق على شـراء العقـار، ونتيجـة هـذا التـدهور يمكن أن تصـل إلى حالـة الطلاق، وتشرد الأبناء، وهي نتيجة منطقية لوضع انحرافي في الأسرة.

إضافة إلى تميز الآباء المتعاطين للمخـدرات بعـدم احـترام زوجـاتهم والاعتـداء عليهن أمـام الأطفال، كما يتسم سلوك متعاطي المخدرات بعدم الالتزام بالقيم الأخلاقية في المجتمع وهذا ينعكس على بيوت المتعاطين في ظهور التفكك والانفصال والتنازع بين الـزوجين. وأمـا إذا تكرر تعاطي رب الأسرة للمخدرات فهذا سوف يثير فضول أبنائه ويدفعهم إلى التعاطي كما قد يرسل الآباء أبناءهم لجلب المخدرات من أماكن بيعها ومن المعروف أن الأطفال سريعي التأثر بآبائهم وتقليد أفعالهم.

أما الأضرار من الناحية الخُلقية والكرامة الانسانية فهي كثيرة، فغالبا ما يُـرى المـدمن وهـو يترنح ويهـذل ويتسـاقط على قارعـة الطريـق فيصـيبه الأذى وهـذا يـذهب بكرامتـه وشـرفه وانسانيته.

3- الآثار الاقتصادية :

يقول أحمد بن حجر في كتابه الخمر وسائر المسكرات "يترتب على الإدمان على المخدرات أضرار اقتصادية يتأثر بها الوطن لأن الإدمان يقلل من كفاية المدمن الإنتاجية مما يترتب عليه إنقاص الإنتاج العام للدولة والإدمان يدعوا الدولة لإنفاق ملايين من الجنيهات لمكافحته رغم حاجاتها إلى هذه الأموال لمشروعاتها العمرانية والصناعية"

1- إن الشخص المدمن أو المتعاطي يتأثر نشاطه وقدرته الإنتاجية الناتجة عن التعاطي.

2- يظهر الكسل والإهمال والسطحية وعدم تحمل المسؤولية في الأعمال الخاصة به.

3- بعض المخدرات تؤثر على الوظائف العقلية وبالتالي يؤدي إلى تدهور عقلي وأيضا تدهور آخر في كفاءة الفرد الإنتاجية وغيرها من الوظائف.

4- الوصول إلى حالة من الغباوة والتدهور العقلي واضطراب التفكير وبالتالي قلة الإدراك والذاكرة.

5- إن التدهور في الإنتاجية يكون ناتجًا عن تدهور العقل وهو يأخذ شكلا تدريجيا حيث يقل الإنتاج في بداية الأمر حتى ينتقل الفرد من وظيفته إلى أعمال أخرى أقل حتى يصل إلى عدم القدرة على القيام بأي عمل، وبالتالي يفقد المدمن عمله، فيحدث أن ينخفض الدخل أو ينعدم وبالتالي لا يستطيع تحمل أي أعباء مادية والتي تؤثر اقتصاديا على الأسرة وبصفة عامة على إنتاجية واقتصاد المجتمع.